

(كتب السيرة النبوية)

إعداد
القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية



إشراف الشيخ



كتب السيرة النبوية

(كنا نُعَلَّم مغازي نبي الله ﷺ
كما نُعَلَّم السورة من القرآن)
[علي بن الحسين]

كتب السيرة النبوية

أولاً: كتب السيرة

لم تُدوَّن سيرة لنبيٍّ من الأنبياء كما دونت سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم، فقد كانت موضع اهتمام المسلمين من عصر الصحابة إلى يومنا هذا، وتأتي أهمية السيرة في أنها النموذج العملي التطبيقي للإسلام، تنير الطريق للمسلمين ليقتدوا بنبيِّهم في كل شؤون الحياة، وتعين على فهم القرآن وتعرِّف بقدر الصحابة وجهادهم من أجل هذا الدين إلى غير ذلك، ولقد بدأ التأليف في السيرة منذ عهد التابعين إلى وقتنا هذا.

ومن المؤلفات في السيرة على كثرها:

١- السير والمغازي المسمَّى (المبتدأ والمبعث والمغازي)

لإمام السير والمغازي محمد بن إسحاق، وهو من أشهر كتب السيرة وأوثقها، وهو عمدة المؤرخين من بعده، صنفه نزولاً على رغبة المنصور في أن يصنِّف لابنه تاريخاً، على خلاف في ثبوت ذلك. وقد قسَّم كتابه ثلاثة أقسام: المبتدأ ويشمل: سير الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم، وتاريخ اليمن ومكة، وأجداد الرسول صلى الله عليه وسلم. والمبعث ويشمل: حياة الرسول في مكة. والمغازي ويشمل: حياته بالمدينة.

ولم يصل إلينا من كتابه إلا قطعة اشتملت على حفر عبدالمطلب لزمزم إلى غزوة أحد، طبعت بتحقيق محمد حميد الله. وقد طبع بدار الفكر وهي طبعة جيِّدة.

ولأهمية كتاب ابن إسحاق الجامع في بابه اهتمَّ به أهل العلم، وعلى رأس هؤلاء ابن هشام النحوي.

٢- السيرة النبوية

للنحوي عبدالملك بن هشام (ت: ٢١٣هـ) وهو ليس ابن هشام إمام اللغة، فذاك اسمه عبدالله بن يوسف وهو متأخر عن هذا (ت:٧٦١هـ)، والسيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام قام باختصارها من سيرة ابن إسحاق التي يرويها عن زياد البكائي عن ابن إسحاق، وتناول ابن هشام هذه الرواية التي وقعت له بكثير من التحرير والاختصار والإضافة، والنقد أحياناً، والمعارضة بروايات أُخَر لغيره من العلماء ويُصدِّر كلامه بـ (قال ابن هشام).

واستبعد ابن هشام من كتاب ابن إسحاق تاريخ الأنبياء من آدم إلى إبراهيم، ولم يذكر من ذرية إسماعيل إلا أجداد النبي صلى الله عليه وسلم، كما حذف من الأخبار ما يسوء، ومن الشعر ما لم يثبت لديه إلى غير ذلك، مما بيَّنه في مقدمته.

وقد طُبعت سيرة ابن هشام عدة طبعات:

- طبعة بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، بدار الخير ببيروت، وقد اهتموا بتحقيق النص وشرح الغريب.

- طبعة بمكتبة المنار بتحقيق همام عبدالرحيم ومحمد عبدالله وقد اهتما بتخريج الأحاديث مع إضافة شرح الخشني في الهامش.

وقد اعتنى أهل العلم بسيرة ابن هشام شرحاً واختصاراً ونظماً، فمن أهم شروحه:

- **الروض الأنف والمشروع الروى في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة واحتوى**

لأبي القاسم السهيلي شرح فيه السيرة، وبيِّن غريبها، وأعرب غامضها، ونبَّه على ما فات ابن هشام، وأتم ما اعتراه من نقص، فهو كتاب تاريخ وعربية لا سيما علم النحو، وطبع بمكتبة ابن تيمية بالقاهرة وحققه عبدالرحمن الوكيل.

ومن شروحها أيضاً:

- **كشف اللثام**، لبدر الدين العيني.
- **شرح أبي ذر الخشني**

شرح غريبه وأوضح معانيه باختصار غير مخلٍّ.

ومن أهم مختصراته:

- **الذخيرة في مختصر السيرة**، لابن المرحل.
- **مختصر سيرة ابن هشام**، لأبي العباس الواسطي
- **تهذيب سيرة ابن هشام**، لعبدالسلام هارون

وممن نظمها:

- **أبو محمد الدميري.**
- **نجم الدين الخضراوي.**
- **ابن الشهيد في (الفتح القريب).**
- **أبو إسحاق التلمساني.**

٣- الدرر في اختصار المغازي والسير

للحافظ ابن عبدالبر النمري، اختصر فيه السيرة من كتاب مغازي موسى بن عقبة والسير والمغازي لابن إسحاق برواية ابن هشام وغيره على سبيل الاختصار دون الحشو والتخليط، وطُبع بتحقيق شوقي ضيف بدار المعارف بمصر.

٤- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير

لأبي الفتح بن سيد الناس، وقد رتبه تاريخيّاً وأتبعه بذكر معجزات النبي وأولاده وأزواجه وخدمه والشمائل وغير ذلك باختصار مع ترك التكرار وحسن الاختيار، وطُبع بمنشورات دار الآفاق الجديدة بيروت.

٥- المواهب اللدنيَّة بالمنح المحمدية

لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، وقد رتبه على عشرة مقاصد، الأول والثاني عن أحداث السيرة، وبقيته في الكلام على الشمائل النبوية، وطُبع بالمكتب الإسلامي ببيروت.

٦- السيرة النبوية

للحافظ ابن كثير، وهي مُستلة من كتابه (البداية والنهاية)، واختصرها في (الفصول في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم) وطُبع بمؤسسة علوم القرآن بدمشق.

٧- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار

لابن الديبع، لخصه من (الصحيحين) و(السنن) و(الموطأ) و(سيرة ابن هشام) و(الشفا) وقسمه إلى قسمين: الأول: ذكر فيه السيرة إلى الهجرة مقدماً بباب فيه مختصر السيرة. وأما القسم الثاني: فمن الهجرة إلى الوفاة مذيّلاً بفصول في الإمامة وخلافة الخلفاء الأربعة وشيء من فضائل الصحابة. وختم الكتاب بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله وعبادته ومعاشه ومرضه إلى غير ذلك، وطُبع الكتاب بالمكتبة المكية بمكة المكرمة.

٨- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد

لمحمد بن يوسف الصالحي، وهو من الكتب النفيسة والمطوَّلة جداً وعليه بعض المؤاخذات، وقد طبعه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر في (١٢) مجلدا، حققه مصطفى عبدالواحد وآخرون.

٩- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية

لعلي بن برهان الدين الحلبي، ولخَّصها من (عيون الأثر) و(السيرة الشامية) والكتاب مفيد، لكن عليه بعض المؤاخذات، وطُبع بدار الباز بمكة المكرمة.

١٠- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

للشيخ محمد بن عبدالوهاب وقد ضمنه بعض الاستنباطات المفيدة مع بيان حال أهل الجاهلية اعتقاداً وسلوكاً.

١١- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

لعبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وهو قريب من سابقه، إلا أنه أوسع منه، ولقد طُبع الكتابان في مجلد واحد في دار العربية للطباعة والنشر.

١٢- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم صور مقتبسة من القرآن الكريم

لمحمد عزة دروزة، وطُبع بمنشورات المكتبة العصرية ببيروت

١٣- الرحيق المختوم

لصفي الرحمن المباركفوري، يتناول دراسة للسيرة النبوية بأسلوب عصري موجز، وقد حاز على المركز الأول في مسابقة السيرة النبوية العالمية برعاية رابطة العالم الإسلامي عام ١٣٩٦هـ. وطُبع الكتاب بدار الوفاء بمصر.

ومن الكتب المعاصرة التي اهتمت بتصحيح الروايات:

١٤- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية

لمهدي رزق الله، جمع فيه مادة علمية غزيرة من مصادر متعددة ككتب التفسير والحديث والسير والمغازي والتاريخ والطبقات والتراجم،

وضمَّ إلى ذلك نقد الروايات وتمييز صحيحها من سقيمها، كما تناول بعض الدروس والحكم والعبر من الأحداث. وطُبع بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١٥- السيرة النبوية الصحيحة

لمؤلفه أكرم ضياء العمري، قام بدراسة تطبيقية لقواعد المحدثين في نقد المرويات في السيرة النبوية. وطُبع بمكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة.

١٦- صحيح السيرة النبوية

لإبراهيم العلي، جمع فيه مرويات السيرة النبوية، مع دراستها والحكم عليها، مرتبا للأحداث، وقد شملت الدراسة أكثر من تسعمائة حديث. وطُبع بدار النفائس بالكويت.

١٧- صحيح السيرة النبوية

لمحمد رزق طرهوني، جمع فيه ما جاء في القرآن وما جاء في كتب الحديث والسيرة وقسمهما حسب مراحل السيرة، ليس ذلك فقط بل ذكر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ والآخرة وقد قام بتخريج الروايات والحكم عليها، والمطبوع منه إلى الهجرة، والكتاب طُبع بمكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

١٨- السيرة النبوية في الصحيحين وعند ابن إسحاق

للدكتور سليمان العودة، دوَّن فيه الأحداث على ما جاء في الصحيحين أو أحدهما، واعتبر ذلك أصلا مع المقارنة بما جاء في سيرة ابن إسحاق. وطُبع الكتاب بدار طيبة بالرياض.

١٩- صحيح السيرة النبوية

للشيخ الألباني، وهو مختصر لسيرة ابن كثير اقتصر فيه على الصحيح فقط، وقد توفي رحمه الله و لم يكمله.

٢٠- السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة

لمحمد الصوياني، طُبعت بمكتبة العبيكان بالرياض.

ثانياً: الغزوات (المغازي)

إن من أهم جوانب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم؛ المغازي، فقد استغرقت جانباً كبيراً من حياته، فهي تبيِّن مدى الجهد والتضحيات التي بذلت من أجل نشر هذا الدين العظيم، وفيها من الدروس والعبر والأحكام ما يفيد منه المسلمون، ولذا كان للسلف عناية كبيرة بها فتناقلوها ودونوها، وكانوا يقولون: ((كنا نُعَلَّم مغازي نبي الله صلى الله عليه وسلم كما نُعَلَّم السورة من القرآن)).

ومن هذه الكتب المتعلقة بالمغازي:

١- مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعروة بن الزبير، وهو أول ما أُلِّف في السيرة، وقد قام على استخراج مادته وجمعه محمد مصطفى الأعظمي. وطُبع بمكتب التربية العربي لدول الخليج.

٢- المغازي

للواقدي، من أشهر الكتب في المغازي، فقد جمع غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه وتفاصيل ذلك، وطبعته دار الكتب العلمية بتحقيق (ماردن جونس). ومن الدراسات عليه كتاب (الواقدي وكتابه المغازي- منهجه ومصادره) (رسالة دكتوراه) للدكتور عبدالعزيز السلومي أصدرته الجامعة الإسلامية، في مجلدين.

٣- كتاب المغازي

لابن أبي شيبة، وهو مُستلٌّ من مصنفه، وقيل: إنه مصنف مستقل لابن أبي شيبة، حققه الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العمري. وطُبع بدار إشبيليا.

٤- السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة

لبريك محمد بريك، أصله رسالة ماجستير، جمع فيه مرويات السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة مع دراسة الأسانيد ونقدها على ضوء منهج المحدِّثين، وتحليل المتون ومناقشتها وفق المنهج التاريخي، وقد قسَّم المؤلف كتابه إلى تمهيد وبابين، ذكر في التمهيد عرضاً موجزاً للسرايا والبعوث النبوية، وتناول في الباب الأول السرايا والبعوث النبوية

داخل وخارج المدينة، كما تناول في الباب الثاني السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، وطُبع الكتاب بدار ابن الجوزي بالدمام.

٥- حديث القرآن عن غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

لأبي بدر محمد بن بكر آل عابد اقتصر فيه على الغـزوات الـتي ذكرت في القرآن مستعينا بكتب السـيرة والتفاسـير، مستعرضـا للآداب والأحكام المستفادة. وطُبع بدار الغرب الإسلامي ببيروت

٦- رسائل جامعية اهتمت بدراسة غـزوات معينـة دراسـة حديثية وننصح باقتنائها كلها، منها:

- **مرويات غزوة بدر** لأحمد باوزير، وطُبع بمكتبة طيبـة بالمدينـة المنورة.
- **مرويات غزوة الخندق** لإبراهيم المـدخلي، وطُبـع بالجامعـة الإسلامية بالمدينة.
- **مرويات غزوة بني المصطلق** لإبراهيم قريبي، وطُبـع بالجامعـة الإسلامية بالمدينة
- **مرويات غزوة الحديبية،** لحافظ بن محمد الحكمي، وطُبع بالجامعة الإسلامية.
- **مرويات غزوة حنين وحصار الطائف** لإبراهيم قـريبي، وطُبـع بالجامعة الإسلامية.
- **الذهب المسبوك في تحقيق روايات غـزوة تبـوك** لعبـدالقادر السندي، وطُبع بمكتبة المعلا بالكويت.

ثالثاً: الشمائل والخصائص النبوية:

١- الشمائل النبوية

معرفة شمائل النبي صلى الله عليه وسلم تملأ القلب بمحبته وتعظيمه، وتدعو إلى الاقتداء به في أخلاقه، والشمائل النبوية تنتظم أمرين: معرفة صفات النبي صلى الله عليه وسلم الخُلُقية والخَلْقية، وتعتبر كتب الشمائل مصدراً مهماً من مصادر السيرة النبوية، ومن هذه الكتب:

- **صفة النبي صلى الله عليه وسلم**

لوهب بن مُنَبِّه (ت:٢٠٠)، وهو أول من أَلَّف في الشمائل على وجه الاستقلال .

- **صفة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم**

لأبي الحسن المدائني، وهو ثاني من ألف في الشمائل بعد ابن منبه، ثم تتابع التصنيف فيها.

- **الشمائل المحمدية**

للإمام أبي عيسى الترمذي، حققه ماهر فحل. بلغت أحاديثه ما يزيد على(٤٠٠ حديث) مُوزَّعة على(٥٦ بابا) ابتدأها بما جاء في خَلْق رسول الله صلى الله عليه وسلم(أي: أوصاف بدنه) وختمه بباب ما جاء في رؤية رسول الله في المنام. وقد قيدت عليه شروح مطولة ومختصرة،

فممن شرحه الإسفراييني، وابن حجر الهيتمي، والمُناوي وغيرهم. وممـــن اختصره الشيخ الألباني.

- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم**

للقاضي عياض، وقسَّمه إلى أربعة أقسام: قسم فيه بيان قدر النبي ومنزلته، وقسم فيه حقوقه، وقسم فيه ما يجوز في حقه وما يستحيل وما يصح وما يمتنع من الأمور البشرية، والقسم الأخير فيه أحكام من سبَّه أو تنقَّصه، والكتاب شرحه عدد من العلماء وخرَّج أحاديثه الســـيوطي في (مناهل الصفا). اعتنى بنشره هشام علي حافظ.

- **شمائل الرسول**

للحافظ ابن كثير، وهو جزء مُستلٌّ من تاريخه (البداية والنهاية).

- **الأنوار في شمائل النبي المختار**

للحسين بن مسعود البغوي وفيه (١٢٥٧) حديثا. وطبع بدار الضياء ببيروت.

- **الصحيح المسند من الشمائل المحمدية**

لأم عبدالله الوادعية، جمعت أحاديثه من (الصحيحين) ومن كتاب (الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين) للوادعي، وطُبع بدار الحـــرمين بالقاهرة.

٢- الخصائص النبوية

إن الوقوف على ما اختص به صلى الله عليه وسلم دون من سواه من سائر الخلق، ليشعر النفوس بعظمة هذا الحبيب ومكانته عند خالقه عز وجل، فتقدره حق قدره وتنزله المنزلة اللائقة بمقامه الشريف، وتشتمل خصائصه على ما اختص به في الدنيا والآخرة وما اختصت به أمته كذلك، وقد ذكرت خصائصه مفرقة في كتب كثيرة ككتب الحديث والتفسير وغيرهما، وأُفردت بعض الكتب بذكر خصائصه، ومنها:

- **غاية السول في خصائص الرسول**

للحافظ عمر بن علي الأنصاري المشهور بابن الملقن، وطريقته أنه يذكر الخصيصة ثم يذكر الدليل عليها، مع حسن ترتيب، إلا أنه لم يستوعب كل الخصائص. وطُبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت.

- **الخصائص الكبرى**

لجلال الدين السيوطي، استوعب فيه الأخبار، ولم يقتصر على الخصائص، بل شمل التاريخ والسيرة والشمائل، وفيه من الخبر الضعيف والموضوع أكثر من نصف الكتاب، وقد حققه محمد خليل هراس.

وهذَّبه وخرج أحاديثه عبدالله التليدي، وسمّاه (تهذيب الخصائص النبوية الكبرى) وطُبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت، وللسيوطي أيضا (أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب) وهو أنموذج لطيف لخَّصه مؤلفه من كتابه (الخصائص الكبرى).

- **اللفظ المكرم بخصائص النبي صلى الله عليه وسلم**

لقطب الدين الخيضري استعرض فيه جانباً كبيراً من الخصـــائص بشـــيءٍ من التفصيل.

- **نهاية السول في خصائص الرسول** لعمر بن الحسن بـــن دحيـــة الكلبي.

- **المختصر من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وما خصه الله عز وجل به دون سائر البشر**

لأبي الربيع سليمان بن سبع، اقتصر فيه على عـــدد قليـــل مـــن الخصائص، كما أدخل فيه جانباً من الشمائل.

- **مرشد المحتار إلى خصائص المختار**

لمحمد بن طولون، وهو أجمع كتاب صنف في الخصائص؛ لخّـــص فيه كتاب (أنموذج اللبيب) للسيوطي، وكتاب الخيضـــري، وابن البلقيني، وابن الملقن.

- **كشف الغُمَّة ببيان خصائص رسول الله والأمة**

لمصطفى بن إسماعيل، ذكر فيه ما صح من الخصائص، واستوعب فيه أكثرها. وطبع بمكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

****